

قصة

شجرة الدر

محظية الخليفة المتوكل

قصة غرامية . حدثت وقائعها في زمن الخليفة المعتضد بالله
تحدثك عن الحب الطاهر وهي درة من درر الف ليلة وليلة

اختارها

محمد علي احمد

مؤلف : مريم العذراء . وانشقاق القمر . والشمس المظلمة

الخليفة المعتز بالله

كان عالي المهمة شريف النفس وكان له ببغداد ستائة وزير
وما كان يخفى عليه من امور الناس شيء فخرج ذات يوم هو وابن
حمدون يتفقدان الرعيه ويسمعان ما يتجدد من أخبار الناس
فاشتمد عليهما الحر وقد اتتيا الى زقاق في شارع فدخلا ذلك الزقاق
فرايا في صدر الزقاق دار حسنة شامخة البناء تفصح عن صاحبها
بلسان الثناء فقعدا على الباب يستريحان فخرج من تلك الدار خادمان
وجه كل منهما كالقمر ليلة اربعة عشر فقال احدهما لصاحبه لو استأذن
اليوم ضيف لان سيدي لا يأكل الا مع الضيفان وقد صيرنا الى
لما الوقت ولم أر أحدا فتعجب الخليفة من كلامهما وقال ان هذا
دليل على كرم صاحب الدار ولا بد أن تدخل داره وننظر مروءته
ويكون ذلك سببا في نعمة تصل اليه منا ثم قال للخادم استأذن
سيديك في قدوم جماعه اغراب وكان الخليفة في ذلك الزمان اذا أراد
الزينة تنكر في زي التجار فدخل الخادم على سيده واخبره فخرج
وقام اليها بنفسه واذا به جميل الوجه حسن الصورة وعليه قميص
يسابوري ورداء منذهب وفي يده خاتم من الياقوت فلما رأها قل
اهلا وسهلا بالسادة المنعمين علينا غاية الانعام بقدومهم فلما دخلا
لك الدار رأياها تنسى الاهل والاطوان وكأنها قطعة من الجنان
ومن داخلها بستان فيه من سائر الاشجار وهي تدهش الابصار
ولما ائنها مفروشة بنفائس الفرش فجلسوا وجلس الخليفة يتأمل
المدار والعرش ثم جاءوا بطشت من الذهب فضلنا أيدينا ثم جاؤا
بسفرة من الحرير فلما انكشفت الاغطية عن الاواني رأينا طلعا

كزهر الربيع ثم قال صاحب الدار بسم الله يا ساداتنا والله إن
 الجوع قد أضنانى فانعموا على بالاكل من هذا الطعام وأخذ يقطع
 ويضعه بين ايديها واخذ يسامرهما بما يليق بالمجلس قال ابن حمدون
 فاكلنا وشربنا ثم نقلنا الى مجلس آخر يدعش الناظرين ثم قدم لنا
 سفرة فاكلة جنية وحلويات شبيهة فزادت أفرحنا وزالت أترحنا
 ومع ذلك لم يزل الخليفة في عبوس مع أن عادته أنه يحب اللهو
 والطرب ودفع الهموم وأنا أعرف أنه غير حسود ولا ظلوم فقلت
 في نفسي يا ترى ما سبب عبوسه وعدم زوال يؤسه ثم جاءوا بطق
 الشراب وجمع شمل الاحباب ثم ضرب صاحب الدار على باب
 مقصوره بقضيب من خزران واذا بباب المقصورة قد فتح وخرج
 منه ثلاث جوار نهد أبكار وجوههن كالشمس في رابعة النهار
 وتلك الجوارى ما بين عواده وجنكيه وراقصة ثم قدم لنا النقل
 وانفوا كه فلم يلتفت الخليفة إلى هذا جميعه وصاحب الدار لم يعلم
 من هو الذى عنده فقال الخليفة لصاحب الدار أشرى أنت قال
 لا ياسيدى انما انا رجل من أولاد التجار أعرف بين الناس بابى
 الحسن على ابن احمد الخراسانى فقال له الخليفة اتعرفنى يا رجل قال
 له والله ياسيدى ليس لى معرفة بأحد من جنابكم الكريم فقال
 له ابن حمدون يا رجل هذا أمير المؤمنين المعتضد بالله حفيد المتوكل
 على الله فقام الرجل وقبل الارض بين يدى الخليفة وهو يرتعد من
 خوفه وقال بحق أبائك الطاهرين أن كنت رأيت منى تقصرا أوقلة أدب
 بحضرتك أن تغفوا عنى فقال الخليفة أما صنعته معنا من الاكرام
 فلا مزيد عليه وأما ما أنكرته عليك هنا فان صدقتني حديثه واستقر

ذلك بمقلى نجوت منى وأن لم تعرفنى حقيقته اخذتك بحجة واضحة
وعذبتك عذبا لم اعذب أحدا منى قال معاذ الله أن أحدث بالمحال
وما الذى أنكرته على يا أمير المؤمنين فقال للخليفة انا من حين
دخلت الدار وأنا أنظر الى حسننها وأوانيتها وفراشها وزينتها حتى
ثيابك ولماذا عليها اسم جدى المتوكل على الله قال نعم أعلم يا أمير
المؤمنين أيدك الله بنصره انه لم يكن ببغداد أحدا أسر منى ولا
من أبى ولكن اخل لى ذهنك وسمعتك وبصرك حتى احدثك بسبب
ما أنكرته على فقال له الخليفة قل حديثك فقال

المال الذى فقدته

اعلم يا أمير المؤمنين انه كان أبى بسوق الصيارف والطارين وكان له
فى كل سوق حانوت وبضائع وكان مائة يكتر عن العمد ويزيد عن
الحمد ولم يكن له ولد غيرى وكان محبالي وشفيقا على فلما حضرته
الموفاد دعائى وارصائى ووالهبتى بتقوى الله تعالى ثم مات فاشتغلت
باللذات وأكلت وشربت ثم اخذت الاصحاب والاصدقاء وكانت أسمى
تنهاى عن ذلك وتلومنى عليه فلم لسمع منها كلاما حتى ذهب المال وبعث
العقار ولم يبق لى شىء غير الدار التى انامتها فقلت لانى أريد أن أبيع الدار
فقال يا ولدى أن بعثها تفتضح ولا تعرف لك مكانا تأوى اليه
فقلت هى تساوى خمسة الاف دينار فاشترى من جملة ثمنها دارا
بالف دينار ثم اتاجر بالباقي فقالت اتبعنى هذا الدار بهذا المقدار
قلت نعم فجهارت الى طابق وفتحته واخرجت منه أناء من الصيني
فيه خمسة الاف دينار فتخيل لى أن الدار كله ذهب فقالت لى يا ولدى

لا تقن ان هذا المال مال ايك والله يا ولدي انه من مال ابي وكنت
لادخرته لوقت الحاجة اليه فاني كنت غنية فاخذت المال منها وعدت
لما كنت عليه من الأكل والشرب والصحة حتى تقفت الخمسة آلاف
دينار ثم قلت لامي مرادى ان أبيع الدار فقالت يا ولدي قد نهيتك
عن بيعها لعلمي أنك محتاج اليها فكيف تريد بيعها ثانيا فقلت لها
لا تطيل على الكلام فلا بد من بيعها فقالت بعني اياها خمسة عشر
الف دينار بشرط اتوني أمورك بنفسى فبعتها لها بذلك الشرط
فطلبت وكلاء ابي واعطت كل واحد منهم الف دينار وجعلت المال
تحت يدها واعطتني اجزاء منه أناجر به وجلست في دكان ابي
وجاء اصحابى وصاروا يشترون منى وأبيع لهم وطاب لى الريح وكثر
مالى فلما رأتنى أمى على تلك الحالة الحسنة أظهرت لى ما كان مدخرا
عندها من جوهر ومعدن ولؤلؤ وذهب ثم عادت لى أملاكى التى
كان وقع فيها التفريط وكثر مالى كما كان وعكنت على هذا الحال مدة
فينا أنا قاعد فى الدكان على عادتى

شجرة الدر

واذا بجارية قد اقبلت على لم تر العيون أحسن منها منظر ا فقالت
أهذه دكان أبى الحسن الخرسانى قلت لها نعم قالت اين هو قلت
أنا ولكن أندهر عقلى من فرط جمالها يا أمير المؤمنين ثم انها
جلست وقالت لى قل لفلانك يزن لى ثلثمائة دينار فأمرته أن يزن
لها ذلك المقدار فوزنه لها فأخذته وانصرفت وأنا ذاهل العقل فقال
لى غلامى أتعرفها قلت لا والله فقام الغلام وتبعها من غير علمى ثم

رجع وهو يبكي وبوجهه أثر ضربه فقلت له ما بالك فقال انى تبعت
 الجارية لا نظر أين تذهب فصا أحست بى رجعت وضربتني هذه
 الضربة فكادت أن تتلف عيني ثم مكثت شهرا لم أرها ولم تأت
 وأنا ذاهل العقل فى هواها فلما كان آخر الشهر وإذا بها جاءت
 وسلمت على فكنت أن أطير فرحا فسألني عن خبرى وقالت لعلك
 قلت فى نفسك ما شأن هذه الحثالة كيف أخذت مالى وانصرفت
 فقلت والله بأسيدتى أن مالى وروحي ملكالك فاسفرت عن وجهها
 وجلست لتستريح والحنى والحلل تلعب على صدرها ثم قالت زن لى
 ثلثمائة دينار فقلت سمعا وطاعة ثم وزنت لها الدنانير فأخذتها
 وانصرفت فقلت للغلام اتبعها فتبعها ثم عاد لى وهو مبهوت
 ومضت مدة ولم تأت فبينما أنا جالس فى بعض الايام وإذا بها قد
 أقبلت على ومحدث ساعة ثم قالت لى زن لى خمسمائة دينار فانى
 قد احتجت اليها فاردت أن أقول على أى شىء أعطيك مالى فنعني
 فرط الغرلم من الكلام وأنا كل ما رأيتها ترعد مقاصلى ويصفر
 لوى وأنسى ما أريد ان أقول ثم وزنت لها ما أردت فأخذتها
 وانصرفت فقلت واتبعها بنفسى الى أن وصلت إلى سوق الجواهر
 فوقفت على انسان فأخذت منه عقدا والتفتت فرأتى فقالت لى زن
 لى خمسمائة دينار فلما نظرنى صاحب العقد قام الى وعظمني فقلت له
 اعطها العقد وثمنه على فقال سمعا وطاعة فأخذت العقد وانصرفت
 فتبعتها حتى جاءت لبر الدجلة ونزلت فى مركب فأومات الى الارض
 لا مثلها بين يديها فنهبت وضجعت ومكثت واقفا انظرها الى ان
 دخلت قصر افتأمته فاذا هو قصر الخليفة للتوكل فرجعت وقد

حل بقلبي كل شيء في الدنيا وكانت قد اخذت مني ثلاثة الاف دينار
 فقلت في نفسي قد اخذت مالي وسلبت عقلي وربما تلت نفسي في
 هواها ثم رجعت الى داري وقد حدثت أمي بجميع ما جرى لي
 فقالت يا ولدي أياك أن تعرض لها بعد ذلك فتهلك فلما رجعت
 اني دكاني جاءني وكيلها الذي بسوق ثعطارين وكان شيخا كبيرا
 فقال لي يا سيدي مالي اراك متغير الحال يظهر عليك اثر الكتابة
 فحدثني بخبرك فحدثته بجميع ما جرى لي معها فقال لي يا ولدي
 أن هذه من جواري قصر أمير المؤمنين وهي محظية الخليفة فاحسب
 للال الله تعالى ولا تشغل نفسك بها واذا جاءتك فاحذر ان تعرض
 لها واعلمني بذلك حتى ادبرك ولا يحصل لك تلف ثم تركني وذهب
 وفي قلبي هيب النار فلما كان اخر الشهر اذابها قد اقبلت على الفرحت
 بها غاية الفرح فقالت لي ما حملك انك تبغني فقلت لها حملني على
 ذلك فرط الوجد الذي بقلبي وبكيت بين يديها فبكت رحمة لي وقالت
 والله ما في قلبك شيء من الغرام الا وفي قلبي اكثر منه ولكن
 كيف العمل والله مالي من سبيل غير اني اراك في كل شهر مرة ثم
 دفعت الي ورقة وقالت خذ هذه الى فلان الغلاني فانه وكيلي
 واقبض منه ما فيها فقلت ليس لي حاجة يمال ومالي وروحي فداكي
 فقالت سوف ادبر لك امرا يكون فيه وصولك الي وان كان فيه
 تمب لي ثم ودعتني وانصرفت فجئت الى الشيخ المطار واخبرته بما
 جرى فجاء معي الى دار المتوكل فرايتها هي المكان الذي دخلت
 فيه الجارية فصار الشيخ المطار متحيرا في حيلة يفعلها ثم التفت
 فرأى خياط امام الشباك للطل على الشاطيء وعنده صناع فقال بهذا

تنال مرادك ولكن افترق جيبك وقدم اليه وقل له ان يحيطه لك
فاذا خاطه فادفع له عشرة دنانير فقلت له سمعا وطاعة ثم توجهت
للى ذلك الخياط واخذت معي قطعتين من الديباچ

الخراساني والخياط

وسلمت عليه وقلت له فصل هاتين اربعة ملابس فلما فرغ من
تصميلها وخياطتها اعطيته اجرتها زيادة عن العادة بكثير ثم مد
يده الى بتلك الملابس فقلت خذها لك ولن حضر عندك وصرت
اطيل القمود معه ثم فصلت هنده غير ما وقلت له علقها على وجه الدكان
لمن ينظرها فيشتره ففعل وصار كل من خرج من قصر الخليفة
واعجبه شيء من الملابس وهيته له حتى البواب فقال الخياط يوما
من الايام اريد يا ولدي ان تصدقني بخبرك لانك فصلت عندي
مائة حلة ثمينة وكل حلة تساوي جملة من المال ووهبت غالها للناس
وهذا ما هو فعل تاجر لان التاجر يحاسب على الدرهم وما مقدار راس
مالك حتى تعطى هذه المطايا فاخبرني بالصحيح حتى اعاونك على
مرادك ثم قال اناشدك ما انت عاشق قلت نعم فقال لمن قلت لجارية
من جوار قصر الخليفة فقال قبجن الله كم يفتن الناس ثم قال هل
تعرف اسمها قلت لا قال صفها لي فوصفتها له فقال ويلاه هذه
عوادة الخليفة المتوكل والمحظية عنده ولكن لها مملوك فاجعل
بينك وبينه صداقة لعله يكون سببا في اتصالك بها فيينا نحن
في الحديث

مملوك الجارية

وإذا بالمملوك مقبل من باب الخليفة وهو كانه القمر وبين يديه
الثياب التي خاطبها لي الخياط وكانت من الديباج من سائر الالوان
فصار ينظر اليها ويتأملها ثم اقبل على فقمت اليه وسلمت عليه فقال
من أنت فقلت رجل من التجار قال أتبيع هذه الثياب قلت نعم فأخذ
منها خمسة وقال بكم فقلت هذه هدية مني اليك عقد صحبه بيني
وبينك ثم جئت الى بيتي وأخذت له ملبوسا مرصعا بالجواهر والياوقيت
قيمه ثلاثة الاف دينار واعطيته اياها فقبل مني ثم اخذني ودخل بي
حجرة في داخل القصر وقال ما اسمك بين التجار فقلت رجلا منهم
فقال رأيت امرئك فقلت لماذا فقال لانك أهديت لي شيئا كثيرا
مذكت به قلبي وقد صح عندي انك ابو الحسن الحرساني الصوفي
فبكيت فقال لي ولم تبك فوالله ان التي تبكي من اجلها عندها من
الغرام بك اكثر منك واعظم وقد شاع عند جميع جواري القصر
خبرها معك ثم قال لي وأي شيء تريد فقلت اريد انك تساعدني على
بليتي فوعدني الى غد فمضيت الى داري فلما أصبحت توجهت اليه
ودخلت حجرته فقال اعلم انها لما فرغت من خدمتها عند الخليفة
بالامس ودخلت حجرتها حدثتها بحديثك جميعه وقد عزفت على
الاجتماع بك فاقعد عندي الى اخر النهار فقصت عنده فلما اظلم الليل
ولذا بالمملوك اتى ومعه قميص منسوج من الذهب وحنة من حبل
الخليفة فلبسني اياها وبخري فصرت اشته الخليفة ثم اخذني

الى محل فيه الحجر صفيح من الجانبين وقال لي هذه حجر الجوار
الخواص فاذا مررت عليها فضع على كل باب من الابواب حبة من
الفول لان من عادة الخليفة ان يفرع هكذا في كل ليلة انى ان تاتى
الى الدرب الثانى الذى على يدك اليمنى فترى حجرة عتبتها من المرمر
فاذا وصلت اليها فسها بيدك وان شئت فقد الابواب فهى كذا
وكذا بابا فادخل الباب الذى علامته كذا فترك صاحبك وتأخذك
هندها وأما خروجك فان الله يهون على فيه ولو أخرجك فى صندوق
ثم تركى ورجع وصرت أمشى وأعد الابواب واضع على كل باب
حبة فول فلما صرت فى وسط الحجر سمعت ضجة عظيمة ورأيت
ضوء شموع واقبل ذلك الضوء نحوى حتى قرب منى فتأملته فاذا
هو الخليفة وحوله الجوارى ومعهن الشموع فسمعت واحدة منهن
تقول لصاحبيتها يا أختى هل نحن لنا خليفة ان قد جاز على حجرى
وشمعت رائحة العطر والطيب ووضع حبة الفول على حجرى
كمادته وفى هذه الساعة ارى ضوء شموع الخليفة وها هو مقبل
فقلت ان هذا الامر عجيب لان ترى بزي الخليفة لا يحجر عليه
أحد ثم قرب الضوء منى فأرتمت اعضائى واذا بخادم يصيح على
الجوارى ويقول ههنا فانظفروا الى حجرة من الحجر ودخلوا ثم
خرجوا ومشوا حتى وصلوا الى بيت صاحبتى فسمعت الخليفة يقول
حجرة من هذه فقالوا هذه حجرة شجرة الدر فقال نادوها فنادوها
فخرجت وقبلت اقدم الخليفة فقال لها اتشرين الليلة فقالت ان
لم يكن لحضرتك والنظر الى طامتك فلا اشرب فانى لا امثل الى
الشراب فى هذه الليلة فقال للخازن ادفع لها المقد الفلانى ثم امر

بالدخول الى حجرتها فدخلت بين الشموع ولذا تجارية امامهم وضوء
وجهها غالب على ضوء الشمعة التي بيدها فقربت مني وقالت من هذا

خدت شجرة الدر

ثم قبضت على واخذتني الى حجره من الحجر وقالت لي من انت فقبلت
الارض بين يديها فقلت لها اناشدك الله يا مولاتي ان تحقني دوى
وترحميني وتتقربى لي اني الله لا تقاذم هجتي وبكيت فرما من الموت
فقلت لاشك انك لصر فقلت لا والله ما انا لصر فهل تريد على
بشر اللصوص فقالت لصدقتي خبرك وانا اجعلك في لمان فقلت
انا عاشق جاهل احمق قد حملتني انصبا به حتى وقعت في هذه الخورطة
فقلت قف هنا حتى اجي اليك ثم خرجت وجاءتني بثياب جارية
من جواربها والبستني تلك الثياب وقالت اخرج خلفي فخرجت خلفها حتى
وصلت الى حجرتها وقالت ادخل هنا فدخلت حجرتها فجاءت بي
الى سرير عليه فراش وقالت اجلس لا بأس عليك فانت ابو الحسن
لخر اساني فقلت نعم فقالت قد امنت ولا بأس عليك فانك صئب
شجرة الدر التي هي اخوتي فانها لا تقطع ذكرك ابد لو تخبرنا كيف
اخذت منك المال ولم تتغير وكيف جئت خلفها الى الشاطئ ولمات
لها الى الارض تعظا وفي قلبها منك النار اكثر مما في قلبك منها ولكن
كيف وصلت الى هنا بامرها أم بغير امرها بل خاطرت بنفسك
وما مرادك من الاجتماع بها فقلت والله ياسيدي ان انا الذي خاطرت
بنفسي وما غرضي من الاجتماع بها الا النظر واستماع حديثها فقالت
احسنت فقلت ياسيدي الله شهيد على ما اقول ان نفسي لم تحدثني
في شأنها بمعصية فقالت بهذه النية نجاك الله ووقفت رحمتك لي

فقبلي ثم قالت لجارتها بافلانه اذهبي الى شجرة الدر وقولي لها ان
 اخذت تدعوك فتفضل عندنا في هذه الليلة علا حسب عادتك فانها
 صدرها ضيق فتوجبت اليها ثم عادت واخبرتها انها تقول منعتني
 لله بطول حياتك وجملي فدالك والي لودعتيني اني غير هذا ما توقفت
 لكن يضرنى صداع الخليفة وانت تعلمين منزلي عنده فقلت للجارية
 ارجعي اليها وقولي لها انه لا بد من حضورك لسر بينك وبينها
 فتوجهت اليها الجارية وبعد ساعة جاءت مع الجارية

شجرة الدر وابي الحسن الخراساني

ووجهها يضء كأنها البدر فقابلتها واعتنقتها وقالت يا ابا الحسن
 اخرج اليها وقبل يديها وكنت في مخدع في داخل الحجرة رأيتني
 اقلت نفسها على وضعتني الى صدرها وقالت كيف صرت بلباس
 الخليفة وزينته ونحوه ثم قالت حدثني بما جرى لك فحدثتها بما
 جرى لي وبما قاسيته من خوف وغيره فقالت يمز على ما جرى لك
 من اجلي والحمد لله الذي جعل الماقيه الى السلامه ونعم السلامه
 دخولك في منزلي ومنزل اخي ثم اخذتني الى حجرتها وقالت لا ختها
 اني قد عاهدته الا اجتمع معه في الحرام ولكن كما خاطر بنفسه
 وارسل هذا الهول لا كونن ارضا لمشي قدميه وترايا لتعليه
 فقالت لها اختها بيده النية نجاه الله تعالى فقالت سوف ترين
 ما اصنع حتي اجتمع معه في الحلال فلا بد ان ابذل مهجتي في
 التحيل على ذلك فيينا عن في الحديث واذا بضجة عظيمة قالتفتنا
 فرأينا الخليفة قد جاء

غناء شجرة الدر

يريد حجرتها من كثرة ما هو كلف بها فاخذتني يا أمير المؤمنين
 ووضعتني في سرداب وطبقتة على وخرجت تقابل الخليفة فلاقته ثم
 جلست فوقت بين يديه وبخدمته ثم أمرت باحضار الشراب وكان
 الخليفة يحب جارية اسمها النجمة و هو ام المعتز بالله وكانت الجارية
 قد هجرته وهجرها فلعز الحسن والجمال تصالحه والمتوكل نعمة
 للخلافة والملك لا يصالحها ولا يكثر نفسه لها مع ان في قلبه منها
 طيب النار ولكنه تشاغل عنها بنظائرها من الجوارى والدخول
 اليهن في حجرتهن وكان يحب غناء شجرة الدر فامرها بالغناء ونفذت
 العمود وشدت الاوتار وغنت بهذه الاشعار

عجبت لسعي الدر بيننا وبينها

فلما اتقضى ما بيننا سكن الدر

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى

وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فيا حبها زدني حوى كل ليلة

ويا سفة الايام موعداك الحشر

فلما سمعها الخليفة طرب طربا شديدا وطربت انا في السرداب

ولولا سر الله تعالى لصحت واقتضحنا ثم انشدت هذه الايات

اعانقه والنفس بعد مشوقه

اليه وهل بعد العناق تداني

والسم فاه كي تزول حرارنى

فيشتمد ما اتى من الهياتى

كان فؤادي ليس يشفى عليه

سوى ان ترى الروحان يمتزجان

فطرب الخليفة وقال تمني على يا شجرة الدر فقالت آمني عليك
عتق لما فيه من الثواب فقال انت حرة لوجه الله تعالى فقبلت الارض
بين يديه فقال خذي العود وقولي لنا شيئا في شأن جاريتي التي انا
متعلق بها والناس تطلب رضاي وانا اطلب رضاها فاخذت العود
والشدت

ايا ربة الحسن التي اذهبت نسكي

على كل احوالى فلا بد لي منك

فاما بديل وهو اليق بالهوى

واما بجز وهو اليق بالملك

فطرب الخليفة ومال به الى مصالحه الجارية الهاجرة الطرب
ثم خرج وقصد حجرتها فسبقت جاريه واخبرتها بقدم الخليفة
فاستقبلته وقبلت الارض بين يديه فصالحها وصالحته

افتضاح السر والزواج

ثم جاءت الى شجرة الدر فرحة مسرورة وقالت اني صرت حرة
بقدمك المبارك ولعل الله يعينني على ما ادبره حتي اجتمع بك في
الخلال فقلت الحمد لله فيينا نحن في الحديث واذا بخادمها قد دخل
عليها فحدثناه بما جرى وينا نحن كذلك واذا بالجارية اختها وقد
جاءت وقالت يا اختي كيف نعمل حتي نخرجه من القصر سالما فلن
الله تعالى من على بالعتق بسية فقالت لها ليس لي صلة في خروجه

الا ان ثيابه ثياب النساء ثم جاءت بيده فلبستها ثم خرجت فلما
 جئت الى وسط القصر واذا بامير المؤمنين جالس والخدم بين يديه
 فنظر لى وانكرنى وقال لخاشيته اسرعوا واحضروا هذه الجارية
 فلما اتونى كشفوا عن وجهى فلما رآنى عرفنى وسألنى فاخبرته بالخبر
 فلما سمع حديثي تفكر فى امرى ثم قام ودخل حجرة شجرة الدر
 فقال كيف تحتالين على بعض اولاد التجار فقبلت الارض بين يديه
 واخبرته بالحقيقة فلما سمع كلامها زحمتها ورق قلبه لها وعذرهما فى
 الحب واحواله ثم انصرف ودخل عليها خادما وقال طيبى نفسك
 ان صاحبك لما حضر بين يدي الخليفة سأل فاخبره بالحقيقة ثم رجع
 للخليفة واحضرنى وقال ما حملك على التجار على دار الخلافة فقلت
 حملنى على ذلك جهلى والعصبيه والاقبال على عفوك وكرمك ثم
 بليت وقبلت الارض بين يديه فقال عفوت عنكما ثم امرنى
 بالجلوس فجلست فاحضر القاضى وزوجنى بها وأمر بحمل جميع
 ما عندها وزفوها على وبعد ثلاثة ايام خرجت وقلت جميع ذلك
 الى بيتى فجميع ما نظره يا امير المؤمنين فى بيتى وتكره لكنه من
 جهازها وهذه حكايى يا امير المؤمنين لا زدتها حرقا ولا قصتها
 حرقا فجميع ما نظرت فى بيتى مما عليه اسم جلدك التوكل هو من
 نعمته علينا ففرح الخليفة من حديثه ثم اخرجت للخليفة
 الجارية واولادى منها فقبلوا الارض بين يديه فتعجب من جمالها
 واستدعى بتداوة وكتب لنا برفع الخراج عن املاكنا عشرين سنة
 ثم خرج الخليفة واتخذة فدعانا الى ان فرق للدمر بينهم وسكنوا
 القبور بعد القصور فسبحان الملك الغفور